مجلة المنتدى الأكاديمي (العلوم الإنسانية)
المجلد (7) العدد (2) يوليو 2023
ISSN (Print): 2710-446x , ISSN (Online): 2710-4478
تاريخ التقديم: 2023/02/20 تاريخ القبول: 2023/03/27 تاريخ النشر: 2023/05/22

وسائل الخطاب الدعوي المعاصر

محمد سالم عبد السيد
كلية الدعوة وأصول الدين الجامعة الأسمرية الإسلامية.

المستخلص:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، تهدف هذه الدراسة لبيان وسائل الخطاب الدعوي المعاصر من خلال ما تضمنته الوسائل المعاصرة كشبكة المعلومات الدولية الإنترنت من وسائل متعددة، وكذلك للتعرف على أبرز وسائل تطوير الخطاب الدعوي في وسائل الإعلام المختلفة، إن قضية تطوير وسائل الخطاب الدعوي إحدى القضايا المهمة التي شغلت عقل النخبة من العلماء وخاصة مع تطور تكنولوجيا العصر.

توصلت في هذا البحث إلى نتائج منها: إن من سمات وسائل الخطاب الدعوي المعاصر الناجح أن يكون معبراً عن الإسلام مبينا سماحته للغرب، معتمدا في خطابه على النقل والعقل، كذلك إن من وسائل الخطاب الدعوي المعاصر الشبكة الدولية الإنترنت؛ منها السوشيال ميديا وغيرها من الوسائل التي تجعل من العالم قرية صغيرة للتواصل فيما بين الناس لنشر تعاليم الإسلام الوسطي الصحيح.

بينت هذه الدراسة أن وسائل الخطاب الدعوي المعاصر لها أهداف، تهدف إلى تحقيقها منها: إقامة مبادئ الإسلام، ومقاصده الكلية في واقع حياة المسلمين.

الكلمات المفتاحية : الخطاب الدعوي.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه واقتدى بسنته إلى يوم الدين .

أما بعد:

فلما كان الخطاب الدعوي وسيلة لتبليغ الرسالة الإسلامية، وتعبيرا عنها بكافة مضامينها وأشكالها وأساليبها، فقد واجه أنواعاً متعددةً من المشكلات والتحديات منذ أيامه الأولى في مكة المكرمة والمدينة المنورة، إلا أنّ الحملة الأوائل للواء هذه المهمة الإلهية في ذلك الوقت استطاعوا أن يتغلّبوا على تلك المشكلات وإعطاء حلٍّ جذريٍّ لها بتأييد إلهي وتوجيهٍ نبويٍّ وعزيمةٍ إيمانيةٍ قويةٍ.

ومع مرور الزمان وتطور وسائل التواصل بين الناس كان لزاما تجديد وسائل الخطاب الدعوي بما يواكب العصر من تكنولوجيا عملية مستمرة وليست وقتية أو موسمية فالحياة متجددة باستمرار [1].

ومن حرصي على تطوير وسائل الخطاب الدعوي أردت أن أسهم ببحث في كيفية الارتقاء به، عسى أن تكون هذه الكلمات موضع التنفيذ والتطبيق، وتكون خطوة على طريق التغيير والإصلاح، والرقي به نحو التقدم والنجاح، وجعلت عنوان البحث:**(وسائل الخطاب الدعوي المعاصر).**

إشكالية البحث:

يعد ما يشهده العصر من تطور تقني وانفجار إعلامي وسهولة التواصل بين المجتمعات المختلفة من التحديات الكبيرة التي ينبغي للدعوة أن تتصدى لها، وذلك من ناحيتين : الأولى عليها أن تواكب عصر التكنولوجيا وتوظف وسائلها في الدعوة إلى الله، وثانيها عليها أن تقي نفسها والمجتمع من الاستعمال السيء لهذه التكنولوجيا.

يمكن أن نحمل إشكالية البحث في النقاط الآتية:

السؤال الرئيس لهذا البحث هو: ما هي الوسائل المعاصرة التي يمكن أن نوظفها في خطابنا الدعوي في عصرنا الحاضر؟

ويندرج تحت هذا السؤال السؤالان الفرعيان التاليان:

1.ما مفهوم الخطاب الدعوي؟

2.ما هي أهم وسائل الخطاب الدعوي المعاصر؟

أهمية البحث:

1- يستفيد منه العاملون في مجال الدعوة في كيفية مواجهة ما تتعرض له مجتمعاتنا الإسلامية من انسياق للغرب في شتى ميادين الحياة.

2- يبين دور وسائل الخطاب الدعوي منذ فجر الإسلام في التصدي لكل حملات التشكيك والتشويه، التي يتعرض لها الإسلام، ورد الافتراءات ودحضها.

1- تجديد الخطاب الديني لماذا، وكيف، محمود حمدي زقزوق، ط: وزارة الأوقاف المصرية، ص5.

3- تعد مسألة تطوير وسائل الخطاب الدعوي إحدى المسائل المهمة التي شغلت اهتمام الدعاة والعلماء وخاصة مع تطور تكنولوجيا العصر، وهذا البحث يسعى إلى بيان ذلك.

أهداف البحث:

الهدف الرئيس لهذا البحث هو بيان الوسائل المعاصرة التي يمكن أن نوظفها في خطابنا الدعوي في عصرنا الحاضر وبيان كيفية استعمالها.

ويندرج تحت هذا الهدف الهدفان الفرعيان التاليان:

1- بيان واقع الخطاب الدعوي وأهم وسائل تطوره.
2- التعرف على أبرز وسائل تطوير الخطاب الدعوي في المنابر ووسائل الإعلام المختلفة بما يواكب العصر من ظهور تكنولوجيا جديدة.

منهج البحث:

بما أن أي بحث لا يستحق صفة العلمية إذا لم يكن وفق أحد المناهج التي ارتضاها العلماء، فقد رأى الباحث أن يتبع المنهج الوصفي والتحليلي والذي يعتمد على توصيف موضوع البحث بدقة ثم يقوم بتحليلها مستعيناً بما يساعده على الوصول إلى هدفه من مناهج.

الدراسات السابقة:

فقد قام الباحث بالتنقيب عن دراسات حول هذا البحث ولكنه لم يسبق في حدود علم الباحث الكتابة في هذا الموضوع.

خطة البحث:

قسم الباحث هذا البحث إلى مقدمة ومطلبين وخاتمة.

المقدمة وفيها بيان مشكلة البحث وأهميته وأهدافه ومنهجه.

المطلب الأول: التعريف بوسائل الخطاب الدعوي.

أولاً: تعريف الخطاب الدعوي.

ثانياً: أهمية الوسائل الدعوية.

المطلب الثاني: الوسائل المعاصرة للخطاب الدعوي.

أولاً: وسائل تبليغ الدعوة.

ثانياً: وسائل الخطاب الدعوي.

ثالثا: الوسائل الدعوية عبر الإنترنت.

وأما الخاتمة فدونت فيها بعض النتائج، ثم مصادر البحث ومراجع.

المطلب الأول: التعريف بوسائل الخطاب الدعوي

أولا: تعريف الخطاب الدعوي:

الخطاب الدعوي مركب من الصفة والموصوف (الخطاب – الدعوي) ويستلزم كل منهما تأصيلاً لغوياً واصطلاحياً، وبيان ذلك ما يلي:

1- مفهوم الخطاب لغة:

"الخِطَابُ والمُخَاطَبَة: مراجعة الكلام " [1]، وجاءت مادة "خطب" في عدة مواضع من القرآن الكريم، منها قوله تعالى: ﴿**وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ**﴾ [2].

2- مفهوم الخطاب اصطلاحاً:

وقد ورد في تعريف الخطاب اصطلاحاً عدة تعريفات لمناسبة الموضوع الذي ينحدر له الخطاب، وتبعا للغايات التي يسعى إلى إثباتها، منها ما يلي:

والخطاب هو" كل ما كتبه أو قاله أو علق عليه شخص ما" [3].

وهو "كل منطوق به موجه إلى الغير بغرض إفهامه مقصوداً مخصوصاً" [1].

1 – لسان العرب، ابن منظور، تحقيق: أمين محمد، وآخرون، مادة "خطب"، ج4، ص134، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط4، 1999م.

2 – سورة ص، الآية: 20.

3 – تحليل الحقل الأيديولوجي للخطاب السادات، عبد العليم محمود، القاهرة، كتاب الأهالي رقم27، 1990م، ص: 14.

من خلال هذين التعريفين يمكن القول بأن الخطاب هو: توجيه الكلام المفهوم للغير بصورة جلية مبنيَّة على أسس منهجية واضحة وذلك بقصد الإفهام والتبليغ.

3- مفهوم الدعوة لغة واصطلاحا:

وأما الدعوي: فهو مشتق من الدعوة التي عرفت بتعريفات عدة:

أما الأول: فبمعنى الدين، فقيل في تعريفها" هي النظام العام والقانون الشامل لأمور الحياة ومناهج السلوك للإنسان التي جاء بها نبينا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، وأمر ربه بتبليغها إلى الناس، وما يترتب على ذلك من ثواب أو عقاب في الآخرة" (2).

وأما التعريف الثاني: فبمعنى النشر فقيل هي: "العلم الذي نعرف به كافة المحاولات الفنية المتعددة الرامية إلى تبليغ الناس الإسلام بما حوى من شريعة وعقيدة وأخلاق" (3).

ثانياً: أهمية وسائل الخطاب الدعوي:

لوسائل الدعوة العديد من الفوائد منها:

- أنها تساعد الداعية على الاستفادة من الفرص المتاحة لعرض دعوته على أكبر عدد من الناس، كما تمنحه أكثر من طريق ليصل إلى عقل وقلب المدعوين في كافة بلدان العالم.

- تساعد الداعية على مواكبة العصر، فلا يتوانى في استخدام الوسيلة حتى ينقضي عصرها، أو تظهر أخرى أكثر فاعلية منها، كأن يعتمد على البريد البري، ومن حوله الناس يعتمدون على البريد الإلكتروني.

هذه الوسائل تعتبر شاهدا على صدق الرسالة، ومصدراً أساسياً للوقوف على صحة الدين وسلامته من التحريف، فالإسلام وهو المطابق للعقل والفطرة نقل بالإسناد المتصل من مبدأ السند إلى رسول الله ﷺ تدعمه وسائل الإقناع، وتحميه وسائل الدفاع، وفي هذا ما يؤكد عالمية الرسالة.

1 - استراتيجية الخطاب، عبد الهادي الشهري، ط1، دار الكتاب، بيروت، 2004م، ص: 39.

2 - الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها، أحمد غلوش، دار الكتاب المصري، 1987م، ص:13.

3 - المصدر نفسه، ص: 10.

بل إن معرفة وسائل الدعوة تتيح للداعية التصدي للمذاهب الفاسدة والفلسفات المريضة التي تستغل الإنترنت والتلفاز والصحافة في تحقيق أهدافها، وبسبب غياب التوجيه الرشيد وجهل الناس بالوسيلة؛ اتجه أكثر مستخدمي الإنترنت إلى الجانب السلبي[1].

ومن هنا ندرك حاجة الدعوة الإسلامية في العصر الحالي إلى تكاتف جهود المسلمين للاستفادة من جميع وسائل التبليغ، وكما يجب على المسلمين ألا يكونوا عالة على غيرهم في بعض الوسائل، فلا زال الاحتكار قائما في بعض مجالات الإعلام والاتصال على الدول الغربية، وفي هذا فليعتمدوا على أنفسهم في إنشاء مراكز بحوث تؤهلهم لمواكبة التقدم العلمي.

المطلب الثاني: الوسائل المعاصرة للخطاب الدعوي

أولاً: وسائل تبليغ الدعوة:

تعرف وسائل الدعوة على أنها: " طرق وأشكال إيصال الفكرة إلى الناس " [2]، كما تعرف على أنها: " المواد والمعدات والأجهزة والخدمات والخبرات التي يستعملها الداعية لتأمين وصول المعلومات والثقافات والمعارف وبتأسيس الاتجاهات لدى المدعوين على أفضل درجة وبأقل جهد وأقل زمن" [3].

إذاً فوسائل الدعوة هي كل ما يتقرب به الداعية إلى المدعوين من أشكال الاتصال المختلفة، وهي القناة الموصلة بين الداعية والمدعو، والتي يعرض من خلالها الداعية الرسالة التي يراد نقلها للمدعوين.

وتعد وسائل الدعوة من الركائز الرئيسية والهامة في عملية الدعوة، فالدعوة يستحيل تصورها في معزل عن الاتصال؛ لأن طبيعتها الانتشار والعموم، وقد كانت وسائل الدعوة في جميع مراحل تاريخ الدعوة تكاد تنحصر في (الكتاب– والخطابة– والمناظرة– والمقابلة بين الداعي والمدعوين؛ أي الدعوة الفردية والدعوة الجماعية– والحلقات العلمية من دروس وغيرها).

ولكن الوضع في العصر الحديث قد تطورت في وسائل الاتصال بشكل يفوق الخيال؛ حيث أصبح الداعية بفضل الإمكانيات الهائلة التي جاءت بها وسائل الاتصال والإعلام الحديثة، في وضع يمكنه من إيصال صوته إلى كافة أرجاء العالم بأسرع وقت، وأقل جهد وأقل تكلفة، فكم لقى الرعيل

1 – وسائل الدعوة الإسلامية، عبدالرحمن جيزة، مطبعة رشوان، القاهرة، 2008م، ص: 58–59.

2 – ينظر: أسس في الدعوة ووسائل نشرها، محمد عبدالقادر، ص: 80.

3 – ينظر: فقه الدعوة وأساليبها، محمود حمودة – محمد عساف، ص: 286، القاهرة، 2000م، ط1.

الأول المعاناة في طلب العلم وبعد المسافة، وقلة المواصلات والزاد مشاقاً مضنية، أما دعاة اليوم فهم يتمتعون بوسائل الدعوة الحديثة كالإنترنت وما يحويه من برامج تسهل على الداعية في بيته مخاطبة المدعو في أي مكان من العالم، وكذلك البرامج الإذاعية (المسموعة والمرئية) المباشرة أو المسجلة من سهولة الوصول إلى أغلب البيوت.

ثانياً: وسائل الخطاب الدعوي:

1- الوسائل القولية:

الأصل في تبليغ الدعوة إلى الله ﷻ القول: لأن القرآن الكريم وهو كتاب الدعوة، في كثير من الآيات القرآنية التي أمر الله ﷻ فيها رسله بتبليغ الدعوة إلى أقوامهم بدأها بلفظ (قل) يقول الحق في محكم تنزيله: ﴿ قُلْ يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ (1).

وهذا الخطاب لسيدنا محمد ﷺ ومن هذه الآية يتبين للداعي أن للقول منزلة كبيرة في تبليغ الدعوة الإسلامية إلى المدعوين، ويعتبر القول هو الوسيلة الأصيلة من بين وسائل الدعوة الأخرى (2).

وتنقسم الوسائل القولية إلى ما يلي:

أ-الخطبة:

الخطبة هي " فن مخاطبة الجماهير بطريقة إلقائية تشمل على الإقناع والاستمالة" (3).

وتعتبر الخطبة من الوسائل القولية الهامة التي من خلالها يتعرف المسلمون على مراد الله فيقوم الداعية عن طريقها بتبليغ الدعوة وذلك بحث المخاطبين على فعل الطاعات والبعد عن المعاصي مما يؤدي إلى الفوز بالسعادة في الدنيا والآخرة، كما تعتبر الخطبة وسيلة جيدة للتبليغ، ويشترط في الخطبة الناجحة:

- أن تكون مواكبة لقضايا العصر وأن يراعى الخطيب فيها أحوال الناس كبيرهم وصغيرهم عالمهم وجاهلهم.

1 - سورة الأعراف: الآية: 158.

2 - ينظر: أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، 2001م، ط4، ص: 470.

3 - ينظر: الخطابة وإعداد الخطيب، عبدالجليل شلبي، دار الشروق القاهرة، 1987م، ط3، ص: 13.

– أن تكون واضحة العبارة ظاهرة المعنى، بحيث يكون الهدف مفهوما للسامعين.

– الاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية.

– الاستعانة بالقصص الواردة في الكتاب والسنة.

– عدم الإطالة في الخطبة، وأن يراعى الأسلوب الخطابي لدى العامة، علما بأنه تختلف ألفاظ الخطبة وعباراتها بحسب المقام، وتختلف أيضاً طولاً وقصراُ بحسب مقامتها [1].

ب– الدروس الوعظية: من أفضل وسائل الدعوة الإسلامية الدرس هي: نشر دعوة الإسلام بالكلمة، عن طريق حلقة تُعقد مع جموع من الناس حضروا إلى من يدرسهم قصدًا [2]، وتتميز وسيلة الدرس بأنها وسيلة متاحة لا يشترط لها مكانًا معينًا، كما أنها وسيلة من الممكن أن تتناول موضوعات محددة في سلسلة مستمرة مع مجموعة معينة من طلبة العلم أو المهتمين، ولأن الدرس الوعظي وخاصة الذي يعقد في الحلقات العلمية، يجعل الداعية أقرب إلى قلوب المدعوين، مما يسهل عليه التأثير فيهم.

ج – المحاضرة:

المحاضرة الدعوية: هي " وسيلة قولية دعوية مضبوطة بالكتاب والسنة، يلقيها الداعية على مدعويه بأسلوب دعوي، ومنهج قويم، بعد التحضير والقراءة المستفيضة والإعداد من جانبه، وبعد التنسيق والتنظيم من جانب القائمين عليها، ويكون موضوعها على قاعدة العلم بأصول إلقاء المحاضرة الدعوية"[3]، عليه يجب على كل داعية أن يتعلم كيف يلقي المحاضرة أمام الناس، وأن يعد ما سيقوله في المحاضرة إعداداً جيداً قبل عرضها، بحيث تكون ملمة بمحتوى الموضوع، وعلى المحاضر أن يستعين بالوسائل الحديثة مثل الحاسوب وجهاز العارض والأرقام والصور والإحصاءات العلمية الموثقة حتى تؤثر في المدعوين وموضوعات الدعوة كثيرة وجمة في هذا المجال [4].

1 – أصول الدعوة، عبدالكريم زيدان، بتصرف، ص (474–475)، مرجع سابق. وينظر: الخطابة وإعداد الخطيب، عبدالجليل عبده شلبي، ص(23–26)، بتصرف.

2 – فقه الدعوة إلى الله، عبد الحليم محمود، دار الوفاء مصر، ط4، 1413هـ، ج1، ص: 176.

3 – المنهج الدعوي في أصول المحاضرة الدعوية، هشام يوسف بنان، ط1 ، دار المجتمع للنشر جدة، 1413هـ، ص:38.

4 – منهاج الداعية، أحمد أبو زيد، سلسلة دعوة الحق، السنة الثالثة عشرة، ربيع الأول: 1414هـ، العدد 135، رابطة العالم الإسلامي، ص: 140–141، بتصرف.

د- الندوات والمؤتمرات:

الندوة عبارة عن تجمع عدد من الناس، يتحدث فيه شخص أو أكثر حول موضوع من الموضوعات ويتم اختيار المتحدثين بشكل منظم، ويكونون في الغالب الأعم من المختصين أو الفقهاء في موضوع الندوة.

والمؤتمر يشبه الندوة تماماً، إلا أنه قد يستمر أكثر من يوم وتعقد فيه عدة جلسات، ويكثر المتحدثون فيه.

وللندوة سمات منها:

- اختيار الأفكار المناسبة للطرح، وتتخلل الندوة مناقشة ما طرح في النهاية، والاستفهام عما أبهم من أفكار في موضوع الندوة.

- أثرها يكون عظيماً عندما يحضرها أناس من أقاليم شتى، وتنقلها وسائل الإعلام المختلفة، فيستفيد منها العامة من الناس [1].

والداعية يجب عليه أن يكون ملماً بفنون الندوات والمؤتمرات، وقواعدها وأصولها، كي يستغلها لصالح دعوته، ويتعلم كيف يحاضر أمام ندوة، أو مؤتمر، وكيف يستغل الوقت المحدد له ليقدم كل ما عنده للمستمعين، دون نقص أو خلل، ودون إسهاب أو ملل، فيعقد الندوات والمؤتمرات، من الفنون التي يجب أن يدرسها الداعية الناجح دراسة جيدة حتى تؤتي ثمارها المرجوة [2].

2- الوسائل الكتابية:

أ- الكتب:

الكتاب هو المصدر الأول للثقافة والفكر وخاصة في هذا العصر، الذي حدث فيه تقدم مذهل في مجال الطباعة والنشر، وأصبح من الممكن طبع ملايين النسخ من الكتاب الواحد وتوزيعها في أكثر من دولة.

1 - وسائل الدعوة الإسلامية، عبد الرحمن جيزة، ص: 83، بتصرف.

2 - منهاج الداعية، أحمد أبو زيد، ص: 139- 140، مرجع سابق.

إن الكتاب المفيد يبقى نفعه وأجره بعد وفاة صاحبه فهو من الصدقات الجارية، فعن أبي هريرة أن رسول الله' قال " إِذا مَاتَ الْإِنْسَان انْقَطع عمله إِلَّا من ثَلَاثَة : (إِلَّا من) صَدَقَة جَارِيَة أَو علم ينْتَفع بِهِ، أَو ولد صَالح يَدْعُو لَهُ" (1). وعلى الداعية أن يستغل هذا المجال، فيقوم بتأليف الكتب النافعة المفيدة، في أمور الدين الإسلامي وميادينه المختلفة، إذا استطاع إلى ذلك السبيل، وكما يجب على الدعاة أن يقفوا في وجه المؤلفات الغربية التي تطعن في الدين وتشوه حقائقه، وأن يتصدوا لها، ويؤلفوا الكتب التي ترد عليها، وتبطل مزاعمها، وتبين الحقيقة كاملة، ناصعة للقارئ المسلم حتى لاينخدع بهذه المؤلفات المغرضة، كذلك يجب على الدعاة أن يؤلفوا كتباً تتحدث عن سماحة الإسلام وكيف عامل الإسلام بسماحته غير المسلمين باللغات الغربية؛ لتبين أن الإسلام هو دين الحق، وأنه من عند الله ﷻ وأنه الرسالة الخالدة، وأن غيرها من الديانات باطلة دخلها التحريف والتزوير (2). قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (3).

ب-المقال " الصحافة":

إن الصحافة في معناها المبسط: هي عبارة عن رؤية الأخبار وعرضها على القراء، و"الصحافة اليوم أوسع انتشاراً من الكتب، ولكنها تأخذ طابع السرعة في نشر المعلومة، ويجب على الدعاة أن يستغلوها كوسيلة جيدة من وسائل الدعوة؛ حتى لا تخضع الصحف في البلاد الإسلامية لسيطرة العلمانيين وأصحاب المبادئ الهدامة، فعلى الدعاة أن يجيد الكتابة في الصحف، ويعرفوا كيف يعالجوا قضايا الإسلام والمسلمين، ومشكلاتهم من خلال المقالات والأعمدة الصحافية وطرح قضايا المسلمين وإيجاد الحلول لها، وأن يسعوا إلى إصدار صحف إسلامية تكون منابر أمينة في الدعوة إلى الله (4)، وهي ميدان للجدل العلمي ونشر الآراء بأسلوب سهل وجذاب يقبله الكل، ولا يقتصر نفعه على البعض، كما هو الحال في الكتب والمؤلفات(5).

1 – صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، ج3، باب: ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، ص: 84، حديث رقم:1631.

2 – منهاج الداعية، أحمد أبو زيد، ص: 143- 144، مرجع سابق، بتصرف.

3 – سورة آل عمران: الآية: 85.

4 – منهاج الداعية، أحمد أبوزيد، مرجع سابق، ص:144.

5 – ينظر: الصحافة الإسلامية ودورها في الدعوة، فؤاد توفيق العالي، ص: 52.

تمتاز الصحافة على أنها مظهر من مظاهر النشاط الفكري وأداة فعالة وصالحة، لتجديد وتنوير الأفكار.

أهم الأهداف والوظائف التي تتصف بها الصحافة الإسلامية:

1- إعلام الناس بما يهمهم، ويتصل بحياتهم العامة والخاصة.
2- خلق مجتمع متعارف، بما تقدمه من قضايا اجتماعية وثقافية وتعليمية وغيرها.
3- التعرف على مشكلات الناس، ومعرفة احتياجاتهم وميولهم[1].

وسائل العصر الحديث:

أ- القنوات الفضائية الإسلامية:

تعتبر القنوات الوعظية لها تأثير بالغ في نشر تعاليم الإسلام المعتدل عندما توظف توظيفاً جيداً من قبل الداعية الملقي لها عبر أثيرها وهي تقدم عدت خدمات منها: الفتوى والنصح والإرشاد وغيرها.

ب- الإذاعة المسموعة:

يعتبر الراديو من أقدم الوسائل الإذاعية، ويتميز بسهولة استخدامه وحمله، وانتشاره واسع فهو يوجد في المنازل والسيارات، كما أنه من السهل إنشاء القنوات المسموعة، وبث البرامج عبر الأثير، وقد ظهرت فوائد هذه الوسيلة في مجال الدعوة فيما تقدمه من برامج دينية ووعظية، وتقديم الفتاوي على الأثير وبيان فحواها عن طريق التواصل المباشر بين السائل والمجيب، وإمكان فتح المجال للمداخلات بسهولة، وبخاصة أن هذه الإذاعات اليوم في أغلبها إذاعات محلية تخص بقعة جغرافية محدودة.

ج- التليفزيون:

إن التليفزيون يعتبر من أقدم الوسائل التي عرفها الإنسان في ميدان الإعلام، إذ يجمع بين التأثير السمعي والبصري، وبذلك يستطيع أن يسيطر على حاستين من أهم حواس الإنسان وأشدهما اتصالاً بما يجري في نفسه من أفكار ومشاعر[2].

وتتميز الإذاعة المرئية بأمور يمكن أن تسهم بشكل كبير في تفعيل الخطاب الدعوي منها:

1 - الصحافة الإسلامية ودورها في الدعوة، فؤاد توفيق العالي ،بتصرف، مرجع سابق، ص: 68-73.
2 - الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العلمية، محي الدين عبدالحليم، مكتبة الخانجي القاهرة، ط2، 1984م، ص: 43.

1- إنه يستخدم حاستي السمع والبصر، وبذلك يكون تأثيره أوسع على الشخصية الإنسانية في كونه يشد الانتباه أكثر.
2- يسهل سرعة انتشار الدروس والخطب، والمحاضرات والندوات، لأنه سريع الانتشار وفي متناول الجميع.
3- يرسل المعلومة إلى المتلقين دون أي عناء، وهم في المنازل، فعن طريق التليفزيون اليوم يستطيع أي إعلامي أن يدخل أي بيت دون حسيب ولا رقيب.

عليه يجب على الداعية الناجح أن يتعلم كيف يصمم البرامج ويدير الحوارات الإذاعية، التي تخدم دعوته وتثير انتباه المستمعين والمشاهدين في قالب عصري وليس قالبا تاريخيا، لأنه من الخطأ أن نقتصر على التاريخ دون معالجة قضايا العصر التي تفتك بشباب هذه الأمة، كالمخدرات، والاختلاط بين الذكور والإناث، مما نتج عنه الفحش والفجور، والأمراض النفسية نتيجة العلاقات الخارجة عن نطاق الشرع الإسلامي(1).

د- المسرح:

هو وسيلة ناجحة في نشر وتعميم الفكر الإسلامي والثقافة الإسلامية، وبخاصة في المؤسسات التعليمية فيما يعرف بالمسرح المدرسي، لعرض لموضوعات مهمة تغرس قيما سامية مثل: الصدق والأمانة ، والعفة، والصبر، ونماذج من تاريخ الإسلام، وقد استخدم أعداء الأمة الإسلامية هذه الوسيلة لتدمير شباب المسلمين خاصة والمراهقين منهم عن طريق المسرحيات الهابطة التي تعتمد فقط على الهزل والضحك والاستهزاء بالمبادئ والقيم.

وعلى الدعاة أن يطوروا هذه الوسيلة وأن يسعوا إلى إعداد الكوادر التي تتقن هذا الفن الرفيع من كتاب ومخرجين للتأثير على الناس.

هـ - الإنترنت: مع تطور وسائل الاتصال الحديثة فإن الإنترنت يحتل مكان الصدارة؛ حيث أصبح العالم بواسطته مثل القرية الصغيرة، لذلك ينبغي أن يستغل في مجال الدعوة إلى الله، وبخاصة أن أعداء الإسلام قد وظفوه في شن حملاتهم للتشويه صورته، ولعل من أهم مميزات شبكة الإنترنت في الدعوة إلى الله الآتي:

1 - منهاج الداعية، أحمد أبو زيد، مرجع سابق، ص: 145، بتصرف.

– الانتشار الكبير والمتسارع لهذه الشبكة، وهذا يعني سرعة إيصال حقيقة الإسلام من خلال هذه الشبكة إلى الكثير من البشر في أغلب بقاع العالم، وهي من أسرع وسائل الاتصال المتاحة في العالم اليوم.

– إن شبكة الانترنت في هذا العصر أصبحت ميداناً للصراع الفكري، وقد استغلت من قبل أعداء الإسلام، مما يلزمنا أن نتوسع في فتح المواقع الإلكترونية الدعوية والرد على الشبهات المثارة حول الإسلام.

– تتيح شبكة الإنترنت الاستفادة من خدماتها لكافة أفراد المجتمع، في كافة مستوياتهم وطوائفهم وميولهم ورغباتهم(1).

ثالثا: الوسائل الدعوية عبر الإنترنت:

هناك العديد من المميزات لشبكة المعلومات الدولية، التي تتميز بها عن غيرها من وسائل العصر الحديث وسوف أقف على بعض من تلك الوسائل وأهمها:

أ– المواقع الإلكترونية الإسلامية:

يضم الإنترنت العديد من المواقع الإسلامية، التي توفر للباحث متطلباته في ميدان الإسلام، غير أن أعداء الإسلام قد أنشأوا مواقع تحارب الإسلام، وتضع السم في العسل، فعلى المسلم أن يتحرى كل ما يستقيه من الإنترنت، وألا يدخل على مواقع مشبوهة.

ب– البريد الإلكتروني:

يعد البريد الإلكتروني من أسرع الوسائل العصرية في نقل المعلومات أو الاستفسار عنها من علماء الأمة، والذين لهم مواقع دعوية ويضعون بها إيميلاتهم، أو عن طريق الهيئة العامة للإفتاء، ولكل بلد إسلامي دار افتاء خاصة به، فقد تنشيء صفحة خاصة على الإنترنت للرد على التساؤلات التي تصلها عبر موقعها.

ت–المنتديات الإسلامية:

1 – كيف نخدم الإسلام من خلال الإنترنت، تركي بن أحمد العصيمي، ص: 21–27، مرجع سابق، بتصرف.

هناك العديد من المنتديات الإسلامية والدعوية على شبكة المعلومات الدولية، وهي تطرح المواضيع للمناقشة والاستفادة من رؤى وأفكار ومقترحات المشتركين في المنتدى، ودائماً يكون للمنتدى من هو قائم عليه سواء شخص أو مجموعة أشخاص، وقد يرشحون أحد المنتسبين للمنتدى من إدارته.

ث- المكتبات الإلكترونية الإسلامية:

لقد وفرت المكتبات الإسلامية الوقت والجهد والمال على طلاب العلم والباحثين في العلوم الإسلامية، فلقد أنشأ المهتمون بالمكتبات ودور العلم مكتبات إلكترونية تضم آلاف الكتب والمخطوطات النادرة، وهناك مكتبات صوتية تضم التسجيلات والخطب والدروس، ويمكن تحميلها مجاناً من تلك المكتبات، ومن أهم تلك المكتبات: مكتبة المصطفى، المكتبة الوقفية، مكتبة المهتدين، المكتبة الشاملة، إلى غير ذلك من المواقع والمكتبات على الشبكة المعلوماتية.

ج- الهاتف المحمول(الجوال):

الهاتف المحمول أو كما هو جهاز اتصال بين الناس، حل محل الهاتف الأرضي وأصبح في متناول جميع الناس كبارا وصغارا وفي كل مستوياتهم، وهو جهاز يوطد العلاقات بين الناس، ويقرب المسافات التي يمكن للظروف أن تفرق العائلة الواحدة، فيكون جهاز الهاتف واستخدامه هو الوسيلة الوحيدة لهم للاطمئنان بعضهم على بعض، ولإكمال صلة الرحم فيما بينهم.

إن الهاتف المحمول يقوم بدور مهم في ميدان الدعوة، وبخاصة ما تقدمه خدمة الرسائل SMS أي الرسائل القصيرة، عليه يجب على وزارة الأوقاف أن يكون لها جزءا من المشاركة في مضمون هذه الرسائل، سواء بالوعظ والإرشاد، أو بتفنيذ الشائعات، مما يجعل الهاتف المحمول ذا أهمية من حيث أنه يصلح أن يكون وسيلة دعوية جيدة.

كما يحتوي الهاتف المحمول على البرامج الذكية سريعة التواصل بين الأشخاص والمجتمعات كالفيس بوك والماسنجر والفاير والواتساب وهنا يكون التواصل والعمل الدعوي عن طريق الشخص الداعية أو بإنشاء مجموعات أو قروبات أو غرف للتواصل ونشر تعاليم الإسلام والشرع الحنيف وهناك أيضاً منصة السوشال ميديا هذه تعتبر الوسيلة الأسرع في نشر الخطاب الدعوي.

إنَّ السوشيال ميديا هي من أكثر وسائل الاتصال انتشارا في هذا العصر، وهي وسيلة إعلامية حلت محل الإعلام التقليدي وطغت عليه، لها أثر كبير على الأفراد والجماعات، عن طريقها يستطيع أي فرد أن يعرض ما لديه من أفكار وأشياء ويسوق لها بأساليب تشد الانتباه وتؤثر في الفكر والوجدان، لذلك كانت السوشيال ميديا من أهم وسائل الدعوة إلى الله، وهذا ظاهر وبيّن من خلال ما

يعرض من محتويات دعوية نجدها في كل أداة من أدوات الاتصال، وفي كل شبكة من شبكات التواصل الاجتماعي.

الخاتمـــــــــــــــة

من خلال ماسبق عرضه، يمكننا أن نستنتج مايلي:

أولا: إنَّ للخطاب الدعوي أساليب ومناهج رسمها القرآن الكريم، وجسّدها الرسول في حياته الكريمة، والصحابة – رضوان الله عليهم– من بعده، كما أنّ الدعاة السابقين طبقوها في حياتهم الدعويّة، مراعاةً لتنوّع المخاطَبين (المدعوين)، واختلاف العناصر المؤثّرة فيهم، وتتمثّل في الحكمة التي توجّه إلى العقل المدرك، والموعظة الحسنة التي توجّه إلى العاطفة والوجدان، والجدل بالتي هي أحسن الذي يوجّه إلى المعاندين والمنكرين.

ثانياً: تعتمد وسائل الخطاب الدعوى الناجح على مخاطبة المدعو بلغة يفهمها دون المساس بجوهر الإسلام، ومن سمات وسائل الخطاب الدعوي المعاصر الناجح أن يكون معبراً عن الإسلام مبينا سماحته للغرب وسماحة رسوله الكريم، معتمدا في خطابه على النقل والعقل.

ثالثاً: إن الدعوة قد تحمل إلى الناس عن طريق الاتصال الشخصي أو المكاتبة، وهي تشمل في زماننا الوسائل المطبوعة كالصحف والمجلات والمطويات والكتب وكذلك تصل الدعوة إلى قطاعات واسعة في أزمنتنا عبر الوسائل السمعية كالإذاعة والشريط والتسجيلات الرقمية، والوسائل المرئية، كالتلفزيون، على تنوع أشكال المعروض فيه، وهناك الإنترنت الذي يجمع المقروء والمسموع والمرئي.

رابعاً: إن السوشيال ميديا، من وسائل الخطاب الدعوي المعاصر التي تجعل من العالم قرية صغيرة للتواصل فيما بينهم لنشر تعاليم الإسلامي الوسطي الصحيح.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

1- استراتيجية الخطاب، عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديد بيروت،ط1، 2004م.
2- أسس في الدعوة ووسائل نشرها، محمد عبدالقادر أبو فارس، دار الفرقان،ط1، 1992م.
3- أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة بيروت،ط2001،4م.
4- الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العلمية، محي الدين عبدالحليم، مكتبة الخانجي القاهرة، ط2، 1984م.
5- تجديد الخطاب الديني لماذا وكيف، محمود حمدي زقزوق، ط: وزارة الأوقاف المصرية، العدد، 84.

6- تجديد الخطاب الديني، وأسئلته، وإجاباتها، اكرام لمعي، جريدة الأهرام، بتاريخ 8 مارس 2002م.
7- تحليل الحقل الأيديولوجي للخطاب الساداتي، عبد العليم محمود، القاهرة، كتاب الأهالي رقم27، 1990م.
8- التلفزيون الإسلامي ودوره في التنمية، يحي بسيوني مصطفى، وآخرون، دار عالم الكتب الرياض، د.ط، 1985م.
9- الخطابة وإعداد الخطيب، توفيق الواعي، دار العين مصر،ط2، 1417هـ.
10- الخطابة وإعداد الخطيب، عبدالجليل عبده شلبي، دار الشروق القاهرة،ط3، 1987م.
11- الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها، أحمد غلوش، دار الكتاب اللبناني، بيروت، د.ط، 1987م.
12- سبيل الرشاد في الدعوة والإرشاد، محمود علي حماية، دار المعارف القاهرة، د.ت، د.ط.
13- سلسلة مدرسة الدعاة، عبدالله علوان ،دار السلام القاهرة، د.ط، 1418هـ.
14- الصحافة الإسلامية ودورها في الدعوة، فؤاد توفيق العاني، مؤسسة الرسالة بيروت، ط1، 1993م.
15- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، قدم له وصححه وشرح غريبه وخرج حديثه، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت،ط1، 1998م.
16- فقه الدعوة إلى الله وفقه النصح والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، عبدالرحمن حبنكة الميداني، دار النشر جدة،ط1417،1هـ.
17- فقه الدعوة إلى الله، عبد الحليم محمود، دار الوفاء مصر، ط4، 1413هـ.
18- فقه الدعوة وأساليبها، محمود محمد حمودة، ومحمد مطلق عساف، مؤسسة الوراق القاهرة،ط1، 2000م.
19- كيف نخدم الإسلام من خلال الإنترنت، تركي بن أحمد العصيمي، دار المعارج للنشر والتوزيع الرياض، د.ط، 1421هـ.
20- لسان العرب، لابن منظور، تحقيق: أمين محمد عبد الوهاب- محمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط4، 1999م.
21- منهاج الداعية، أحمد أبو زيد، سلسلة دعوة الحق، السنة الثالثة عشرة، ربيع الأول: 1414هـ، العدد 135، طبع رابطة العالم الإسلامي.
22- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي التهانوني، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون بيروت،ط1، 1996م.
23- وسائل الدعوة الإسلامية، عبدالرحمن جيزة، مطبعة رشوان، القاهرة، د.ط، 2008م.

Contemporary advocacy discourse means

Mohamed Salem Abdel Sayed

Abstract:

Praise be to Allah and peace be upon the Messenger of Allah. This research, entitled "Contemporary Preaching Discourse Methods," aims to explore the contemporary methods of preaching discourse through various means, including the internet and media. The study focuses on the development of successful preaching discourse methods that effectively convey the teachings of Islam to Western audiences. The research concludes that contemporary preaching discourse methods have specific goals, including establishing Islamic principles and achieving their overall objectives in the lives of Muslims.

Key words: Preaching “Da’wa’s” discourse.